

وهناك شخص ثالث سبق وان نشر الشعر في مجلتيكم الفراء عام ١٩٥٤ هو السيد عصام عبدعلي . والشخص الرابع هو الفاظ سالم حسين الطائي

وانا بطبيعة الحال ازاء الوقائع هذه لا يسمني الا التأسف والاعتذار للسيد احمد خلف وسامي خشبة ومحمد ابراهيم دكروب ، ولجنة الاداب ..

سرقة ادبية جديدة . . .

بقلم : محمود فتحي

((كبرياء الطين))

قرأت التعليق الشيق الذي كتبه الاستاذ ابراهيم فتحي عن قصائد العدد الماضي من الاداب . (عدد نوفمبر) .

وقد لاحظت ان الاستاذ فتحي في تعليقه على قصيدة ((كبرياء الطين)) للشاعرة ملك عبدالعزيز - لم يفتن للبعد الاجتماعي الذي فسرت به الشاعرة الخير والشر في العالم . فالناموس هنا ليس ناموسا الهيا بل ناموس اجتماعي - وذلك رغم مخاطبتها ((لسارىء الاكوان)) ، أي للقانون او النظام الذي يحكم الكون . وتوضح رؤيتها للبعد ، او للناموس الاجتماعي في قولها :

لانا بارىء الاكوان -
لانا قد تجاوزنا حدود طبائع الناموس
أردنا نخلق الانسان (أي نعيد خلقه)
وقد عجت طابعه
بألف قساوة سلفت
بألف مرارة من بحر الحرمان
بألف مهانة عبرت
وخلت وسماها الدامي
على جنبه
وفوق جبينه العالي
وفوق فؤاده الاسيان

لا يمكن باي حال فصل الشكل على المضمون ، لانهما يشكلان الروح والمادة لاي بناء ادبي . لكن بعض (الادباء) يحاول تخطي الحواجز للقواعد الحياتية ، وهم في الحقيقة مقترنون بجهلهم اكثر من أي شيء آخر .

ولا بد أيضا ان يكون التحدث عن ناحية ادبية هامة يتعرض لها الواقع الادبي بعيدا عن الارتباطات الشخصية .. لكل هذا وذلك يجب تعرية (لصوص الادب) وعرضهم على العالم بقالب حقيقي ... فاننا مثلا انسان يحاول شق طريقه بالحرف النبيل ، ولا أقول بلفت حدا معيناً ، او بلفت منزلة ادبية .. لكن الذي أثار انتباهي انكم نشرتم في مجلة الاداب الفراء قصة معنونة (خوذة لرجل نصف ميت) للسيد احمد خلف ، وقد تحدث عنها سامي خشبة بأعجاب لا بأس به، ثم جاء محمد ابراهيم دكروب ليتعرض الى الخوذة بأنها نموذج جيد لمعالجة القضية العربية بأسلوب بعيد عن التهريج والوعيل . وأنا بطبيعة الحال لا املك اضافة رأي آخر حول ما قيل - ولربما ما سيقال - عن خوذة لرجل نصف ميت . لكني أحب التنويه بأن الخوذة لم تكن من بنات افكار احمد خلف ، وليس له اي دخل في خلق الفكرة .. ففي يوم ما اعطيته قصة تتحدث عن جندي عائد من الحرب فقد هويته ، ولا يجب البحث عن هويته ، لان وجوده عبث ومحال فالعرب نبذته لكونه مشوها بقنبلة طائشة ، وفي طريقه الى بيته ، تتلاطم صرخات حادة .

اذن فالشاعرة ترى ان الشر فسي الانسان مصدره الظروف الاجتماعية ، مصدره - او مصدر بعضه على الاقل - هو الحرمان والقسوة والمهانة التي يصبها بعض افراد - او طبقات المجتمع - على بقية افراده او طبقاته . ويتأكد ذلك حين تقول في ختام قصيدتها :

ترى هل تسفر الايام يوما عن دنى خضراء
يسود ((العدل)) فيها يزهر الحب
ويعتق الوجود هوى
يشع رضاه موسيقى
تألفت الرغاب تصب في نهر
من الرضوان والرحمة ... الخ . . .

((فالعدل)) هنا اساس للمجتمع الجديد الذي يتخلص فيه الانسان من الشر ، المجتمع الذي تتألف فيه رغاب افراده جميعا نحو هدف واحد هو مصلحة ورفاهية الجميع ، فيشعر الجميع بالرضا والتكافل والتعاطف .

أردت ان أبرز هذه الفكرة في قصيدة الشاعرة حتى لا نطمئنها حقها .

سامي عزت

القاهرة

حاولت دمج العناصر الزمنية الثلاثة في هذه اللحظات . حينما يدخل الدار لم تتعرف عليه امه ، او هي في الحقيقة تعرفت عليه، الا أنها استبعدت ان يكون التشويه المائل امامها قطعة خرجت من جوفها في يوم ما . لذلك يخرج ثانية هائما على وجهه المشوه ، بعد ان يحطم المرايا التي تعريه امام بقعة الضوء . هذا هو المضمون الذي رغبت في ان يعطي السيد احمد خلف رأيه فيه . لكنه بدل التحدث عن المادة القصصية او النبرات الفكرية او العمل القصصي ككل، نراه يصفوها ويرسلها الى مجلة الاداب تحت عنوان (خوذة لرجل نصف ميت) وانا ازاء الواقع هذا هزني الحادثة من الاعماق ، وجعلتني اعتقد بان السيد احمد خلف رجل نصف ميت فعلا وانه عقاب السماء لانسان قليل النشر هو أنا . واقول لكم بكل صراحة اني شعرت بالارتياح السقيم ، ذلك لكوني اشبه ما يكون بالمرأة الفقيرة التي تولد ولا تستطيع تقديم اللقمة لوليدها ، لذلك يجب ان يتقدم لصوص الادب لخطف الوليد ، طالما هي عاجزة عن الاحتضان ..

ازيدكم علما بان السيد احمد خلف نشر القصة نفسها في مجلة (الف باء) العراقية واعتقد بان هذه ناحية ثانية تتنافى مع اهداف المجلة ، اما الدليل القطعي على كون القصة هي قصتي اصلا فانه استشهد بانين سبق وان نشر في (الاداب) خلال العام هما السيد حسب الله يحيى صاحب قصة (الارض التي تنجدر) والسيد حميد الخاقاني الذي نشر شعر (اعوام البكاء) في عدد سبتمبر المنصرم ..